

## أنا وأنت على الطريق الزواج بالقوة

**تحت عنوان شاب جزائري أحرق حبيبته لأنها رفضت الزواج منه إليك يا سيدتي الخبر التالي :**

لم يجد شاب أعمى الحب عينيه من طريقة للانتقام من فتاته التي وقع في حبها ورفضته للزواج سوى رشها بالبنزين وإضرام النار فيها أمام الملاء وفي شارع يعج بالمارة.

وذكرت صحيفة الوطن الناطقة بالفرنسية أن العملية شهدتها مدينة بوقادير بولاية الشلف التي تبعد حوالي مئة وعشرين كيلومترا غربا عندما أقدم شاب في عقده الثالث على رش فتاة في الثانية والعشرين من العمر بالبنزين قبل أن يشعل فيها النار وسط المارة الذين أصيبوا بدهشة كبيرة. وقد التهمت النار الملتهبة جسدها في لمح البصر ولولا تدخل بعض المارة لماتت الفتاة متفحمة بعد أن أنقذوها من موت محقق. وأصيبت الفتاة التي نقلت إلى مستشفى المدينة بحروق خطيرة على مستوى أجزاء مختلفة من جسدها ووجهها. وقد ألقى عناصر الشرطة القبض على الجاني على الفور حيث أحيل على قاضي التحقيق في انتظار محاكمته بتهمة محاولة القتل العمدي مع سابق الإصرار والترصد.

ما رأيك يا سيدتي بهذه الحادثة التي قرأتها للتو على مسامعك؟ ماذا تقولين في الشاب الجزائري الذي حاول قتل الفتاة الذي كان يحلم بأن يتزوجها؟ ومن الحب ما قتل أليس كذلك؟ ترى، منذ متى كان الزواج بالقوة؟ وهل ليس للفتاة الحق في القبول أو الرفض؟ وهل من المعقول أن بعض الرجال لا يزالون يفكرون بهذه الطريقة و نحن في القرن الحادي والعشرين؟ الحب يؤدي بالشباب إلى تصرف سلبى كاد أن يؤدي بحياة من أحب. وهذا أكبر دليل على الأنانية التي لدى هذا الشاب. ليس هذا فحسب بل إنه دليل واضح على حب التملك والاهتمام بالذات والذات فقط. فهل هذه هي صفات الحب والمحب؟

ترى، متى يدرك بعض الرجال الشرقيين في مجتمعاتنا الشرقية بأن اختيار الزوج هو حق من حقوق الفتاة؟ ومتى يفهم البعض بأن الفتاة أيضاً لها عواطف وأحاسيس ويجب أن يُحترم رأيها حين تقول لا؟ لأنّ الزواج بالقوة لا يأتي بنتيجة إيجابية ومن الممكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة. كما حصل مع إحدى الفتيات حين زوّجها والداها غصباً عنها وبالإكراه رجلاً كبيراً في سن والدها لم تكن تريده. وكانت النتيجة أن ماتت الفتاة في ليلة عرسها عندما أخذها الرجل عنوةً.

متى يحترم الرجل المرأة ومتى يحترم الأهل رأي بناتهم أيضا؟

اسمعي يا سيدتي ماذا يعلمنا الكتاب المقدس الذي كُتب بوحي من روح الله في هذا الشأن. فلقد دون لنا الوحي المقدس قصة زواج أبينا اسحق بأمرنا رفقة ويروي لنا تفاصيل ما حصل. فاسمعي سيدتي كيف أنه حتى ومنذ قديم الزمان كان الوالد يستشير ابنته في شأن الزوج الذي يتقدم إليها ويطلب يدها. أوصى أبونا ابراهيم خادمه لعازر الدمشقي بأن يذهب إلى بلاد ما بين النهرين لكي ينجب لابنه اسحق عروسا من أقربائه وعشيرته. فصلى لعازر الخادم حتى يقوده الله الكريم إلى العروس المناسبة. وهذا بالضبط ما حصل. إذ بينما هو أمام البئر إذا برفقة ابنة بتوئيل تأتي لتسقي ماء . فطلب منها أن يشرب فأعطته وقالت له بأنها سوف تسقي جماله أيضا. وهنا علم لعازر الدمشقي خادم إبراهيم بأن هذه هي العروس التي أرادها الله لسيدته اسحق لأنها سقته وسقت الجمال أيضا. وهذه هي العلامة التي وضعها لعازر الخادم أمام الله حين صلى. فإذا تحققت فمعناه أن هذه هي الفتاة التي ستكون عروسا لاسحق ابن سيده. وبعد أن جاء لعازر إلى بيت أبيها بتوئيل أخبرهم بكل ما حصل معه . فقال له الأب والابن: من عند الرب خرج الأمر. لا نقدر أن نكلمك بشر أو بخير. هوذا رفقة قدامك. خذها واذهب. بمعنى أن الأب وافق على زواج ابنته. لكن قبل ذهابها دعاها والدها وسألها: هل تذهبين مع هذا الرجل؟ فقالت أذهب. عندها صرفوا رفقة أختهم ومرضعتها وعبد إبراهيم ورجاله. وباركوا رفقة . ولما وصلت رفقة إلى بيت اسحق أدخلها إلى خباء أمه سارة وأخذها فصارت له زوجة. وأحبها .

لقد منح الله سبحانه وتعالى حقا للمرأة لاختيار شريك حياتها. لهذا فعندما نغضب الفتاة بالزواج من أي كان فنحن إنما لا نطبق تعليم الله ولا نتبعه. فالمرأة في نظر الله مثيلا للرجل ونظيرا له لها نفس الحقوق ولها حق الاختيار في كل شيء. فلماذا لا يزال البعض من الرجال يظنون أنهم يستطيعون أن يتزوجوا بمن يريدون، أو أن يفرضوا على بناتهم زواج من يختارونه لهن؟ أما أن الأوان أن نعامل الفتاة باحترام وتقدير ونمنحها حقوقها في الاختيار والتعبير بحرية ؟

لماذا لا نعود جميعنا إلى الكتاب المقدس الذي هو كلمة الله الحية يا صديقتي المرأة ويا صديقي الرجل فنتعلم ماذا يريد الله منا ليس في علاقات الزواج فحسب بل في علاقته هو معنا نحن خلائقه. فيخبرنا في كلمته بأنه يحبنا محبة أبدية على الرغم من أننا عصينا أمره منذ البداية. لهذا أرسل لنا المخلص يسوع المسيح لكي ينقذنا من عقاب الخطية الذي هو الموت والانفصال الأبدي عنه تعالى. حتى كل من يؤمن بيسوع المسيح الفادي ينال غفران الخطايا والحياة في دار النعيم. إذن ، أنت هي صاحبة الاختيار، لأن الله لا يجبر أحدا على اتباعه. فهل تؤمنين صديقتي ؟ وهل تختارين الحياة ؟

\*\*\*\*\*